Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ـ ينبغى أن نتذكر هنا أن طبيعة المدرسة الأندلسية المرتبطة بالنصوص، كان لها أثر كبير فى أن يخرج النحاة بآراء مبتكرة، فلا شكَّ أن حرصهم على قراءة الدواوين، وعنايتهم بالقراءات قد وَقَفهم على صور جديدة للتراكيب، مما جعلهم يُعِيدون النظرَ فيما سبَقَ من آراء.

٣ ـ ليس معنى قولى: إن السهيلى كان ينهج نهج الكوفيين فى الاعتداد بما سمع من التراكيب، أنه كوفى المذهب، فسوف نُبَيِّنُ بعد أنه قد خالفهم فى كثير من المسائل، ولكن السهيلى كان فى آرائه النحوية مجتهداً، لايقلد أحدا، وقد ينتهى به الاجتهادُ إلى أن يميل إلى رأى هؤلاء أو أولئك، وما كان منهم ولامتبعا لمذهبهم.

٤ ـ لاننكر أثر ابن الطراوة فى تلميذه، هذا الأثر البادِى فى الاعتداد بالسماع فقد كان ابنُ الطراوة يقيسُ على المسموع من التراكيب فى كثير من المواضع، ومن آرائه المشهورة: جواز وصف المعرفة بالنكرة إذا كان الوصف خاصا بالموصوف، قياسا على قول النابغة:

أبيتُ كأنى ساورتنى ضئيلةٌ من الرُّقش فى أنيابِها السمُّ ناقعُ(١)

وجواز إضافة الصفة إلى الموصوف(٢)، ورفع المفعول به ونصب الفاعل قياساً متبعاً عند أمن اللبس(٣)، وتعريف التمييز(٤)، وجواز الحال من النكرة قياساً مطرداً.. إلى غير ذلك.

* * *

(١) الارتشاف ص ٩٤٥.

(٢) الافصاح، ورقة ٢٦

(٣) إحياء النحو ٤٩

(٤) البحر المحيط ١/١٩٩